اللهم صل على من لا نبي بعده

الله عليه وسلم مثل المريض اذا برئ من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في
صفائها ولونها وروي عن عيسى عليه السلام انه قال لا يكون عالما من لم
يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وماله لما يرجو في ذلك من كفارة
خطاياه وفي الخبر يقول الله تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي صالح ما كان يعمله
في صحته واني في وثاقي ان اطلقته ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
وان توفيته توفيته الى رحمتي وفي حديث الصحيح من حديث ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب
له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا نقله الشيخ ابن عباد في شرح الحكم وانظر ما
فيه من احاديث اخرى وحكاية الصالحين في حمل الموقف على الصبر والرضى وقال
الشيخ زروق وفي بعض الآثار عن الله تعالى أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد عبدي ورسولي
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها
سوائي وقال عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا و
بمحمد رسولا قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من رضي بالله ربا استسلم له ومن
رضي بالاسلام دينا عمل به ومن رضي بمحمد رسولا اتبعه وقال في الحكم ليخفف
الم البلاء عليك علمك بانه سبحانه هو المبتلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار
هو الذي عودك حسن الاختيار من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور
نظره وقال الشيخ زروق قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضى باب الله
الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا اهـ ومراتب الرضى لا تنحصر وللعاقل
اشارة اهـ وبالجملة فالمؤمن يرضى بما قدره الله له و محبة لله سبحانه ولرسوله
صلى الله عليه وسلم في المحبة مقام شريف ومحبة الله ومحبة نبيه هو امتثال
الامر والطاعة والانقياد للشرع الذي هو الطريق المستقيم ولا شك ان محبة
الانسان لله ولنبيه توجب الميل الى الطاعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قال في كتب التسهيل اعلم ان محبة العبد لربه على درجتين احداهما المحبة العا
مة التي لا يخلو عنها كل مؤمن وهي واجبة والاخرى المحبة الخاصة التي
ينفرد بها العلماء الربانيون والاولياء والاصفياء وهي اعلى المقامات وغاية
المطلوبات فان سائر مقامات الصالحين كالخوف والرجاء والتوكل وغيرها انما
هي مبنية على حظوظ النفوس الا ترى ان الخائف انما يخاف على نفسه وان الر
اجي انما يرجو منفعة نفسه بخلاف المحبة فانما هي من اجل المحبوب فليست

من المعاوضات

اللهم صل على من لا نبي بعده

من المعاوضات واعلم ان سبب محبة الله معرفته فتقوى المحبة على قدر قوة ا
لمعرفة وتضعف على قدر ضعف المعرفة وان الموجب للمحبة احد امرين او كلاهما
اذا اجتمعا ولا شك انهما اجتمعا في حق الله تعالى على غاية الكمال فالموجب الاول
الحسن والجمال والآخر الاحسان والاجمال فاما الجمال فهو محبوب بالطبع فان
الانسان بالضرورة يحب كل ما يستحسن والاجمال مثل جمال الله تعالى في
حكمته الباهرة ومصنوعاته البديعة وصفاته الجميلة الساطعة الانوار التي
تروق العقول وتبهج القلوب وانما يدرك جمال الله تعالى بالبصائر لا بالابصار واما
الاحسان فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها واحسان الله على عباده
متواتر وانعامه عليهم باطن وظاهر لقوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا
تحصوها ويكفيك انه يحسن للمطيع والعاصي والمؤمن والكافر وكل احسان
ينسب الى غيره فهو في الحقيقة منه وهو المستحق للمحبة وحده و
اعلم ان محبة الله اذا تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح في طاعته
والنشاط لخدمته والحرص على مرضاته والتلذذ بمناجاته والرضى بقضائه و
الشوق الى لقائه والانس بذكره والاستيحاش من غيره والفرار من الناس
والانفراد في الخلوات وخروج الدنيا من القلب ومحبة كل ما يحبه الله وكل ما
يحب الله وايثار الله على كل ما سواه قال الحارث المحاسبي المحبة ميلك
الى المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك ثم موافقته سرا وجهرا ثم علمك
بتقصيرك في حبه وقال في الشفا قال سفيان المحبة اتباع النبي عليه السلام
كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال قبل
هذا قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب
القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الد
نيا وعلامة بغض الدنيا الا يدخر منها الا زادا وبلغة الى الآخرة وانشد قبل
هذا البعض ۵ تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ۵ هَذَا لَعَمْرِي فِي القِيَاسِ بَدِيعُ ۵ لَوْ
كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ ۵ إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ ۵ اهـ فانظره وقد جاء
طال في ذلك رضي الله عنه بما يعلم بالوقوف عليه وقال في الحكم من احبك لم يؤثر
عليك شيئا ثم قال ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ويطلب منه غر
ضا فان المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له ثم قال ۵ الهي عميت عين

تروق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1